والعناد او غيرذلك كثمود لاندفع ذلك الاشتباه بجعل قوم هود عطف بيان
لعاد فعطف البيان مهنا لدفع ابهام التقديري اعتنا بالمقصود وحفظا له
عن شايبة توهم غيره نعم اذا قصد به المدح لم يجب الاختصار اصلا لا
للمطلقا ولا من وجه واستدل ذلك البعض بقوله والمؤمن العايذات
الطير يمسح ركبان مكة بين الغيل والسند قوله والمؤمن مجرور بواو القسم
والعايذات الحديثة النتايج من الحيوانات جمع عايذ وهي اي العايذات
اما منصوبة بالمؤمن لاعتماده على الموصول لان الالف واللام فيه بمعنى
الذى او مجرورة لاضافة المؤمن اليها اضافة لفظية فالطير اما منصوب
اومجرور على انه عطف بيان لها وقول الشارح فان الطير عطف بيان لها بذات
مع انه ليس بمختص لها يحتمل كليهما وجملة يمسحها حال وركبان بضم الراء
جمع راكب مرفوع على انه فاعل يمسح والغيل بكسر الغين المعجمة والسند بفتحتين
اسمان لموضعين في الحرم والمعنى اقسم بالله الذى يؤمن الطيور العايذات
اى يجعلها مامونة بحيث يمسحها اى يمسها على سبيل الرفق والاشفاق
ركبان مكة بين هذين الموضعين لكن لا اشترط ان يكون الثاني اوضح
من الاول هذا استدراك من قوله وعطف البيان انما يكون باسم مختص
اى اشترط الاختصاص لكن لم اشترط الاوضحية لجواز ان يحصل الايضاح
من اجتماعهما الجواز ان يوضح متبوعه عند الاجتماع ولا يكون اوضح منه عند
الانفراد كما اذا اسمى ثلثون رجلا بعمر وكنى واحد منهم مع عشرين من غيرهم
بابي حفص ولا شك ان ابا حفص اوضح من عمر حال الانفراد واذا قيل

جاءني ابو حفص عمر كان عمر موضحا له قطعا وكذا لا يلزم ان يكون الثاني اشهر
من الاول فان زيدا اذا اشتهر بكنية اكثر من اشتهاده باسمه مع كون الكنية
مشتركة دون الاسم فاذا جعل الاسم عطف بيان اوضحها مع ان المتبوع اشهر
وهو اى عطف البيان يجيء للايضاح غالبا وان جيء به للمدح قليلا كما قال
صاحب الكشاف ان بيت الحرام في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام عطف
بيان للكعبة جيء به للمدح لا للايضاح قوله ان البيت بكسران الى قوله لا للايضاح
مقول القول كما يجيء الصفة كذلك للمدح والفرق بينه وبين الصفة ان الصفة
مشتقة غالبا قوله بخلاف في محل النصب على الحالية من ضمير مشتقة اى كائنة بخلاف
عطف البيان والفرق بينه وبين البدل ان البدل مقصود بالنسبة في الكلام
فذكر المبدل منه كالبسط والتوطئة له واعترض عليه نجم الايمة الاستراباذي
بانه لا يتم ذلك في غير البدل الغلط فان الاول في الابدال الثلثة منسوب اليه في الظ
ولا بد ان يكون في ذكره فايدة لا يحصل لو لم يذكر صونا لكلام الفصحاء
عن اللغو سيما كلام الله تعالى وكلام نبيه قال بل لا ارى عطف البيان الا البدل
كما هو ظ كلام سيبويه واجاب عنه الشريف بان قال الظاهر
انهم لم يريدوا انه ليس بمقصود بالنسبة اصلا بل ارادوا انه ليس مقصودا
اصليا انتهى والحاصل ان مثل قولك جاءني اخوك زيد ان قصدت فيه الاسناد
الى الثاني وجيئت بالاول توطئة له مبالغة في الاسناد فالثاني بدل فيكون التوضيح
الحاصل به مقصودا اتباعا والمقصود اصالة هو الاسناد اليه بعد التوطئة فالتوضيح
فالفرق ظ كما حققه المتاخرون وعطف البيان بالعكس لان المقصود فيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1